

البداية والنهاية

لهم وبدأ بالصلاة قبل الخطبة وكبر ستا في الأولى قبل القراءة لا أربعا وخمسا في الثانية لا ثلاثا خلافا لهم وابتدأ الخطبة بالذكر والتكبير وختمها بالقراءة وانصرف الناس من صلاة العيد وقد أعد لهم أبو مسلم طعاما فوضعه بين يدي الناس وكتب إلى نصر بن سيار كتابا بدأ فيه بنفسه ثم قال إلى نصر بن سيار بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الله غير أقواما في كتابه فقال وأقسموا بالله جهدا بما نهدى من إحدى الامم إلى قوله (تحويلا) فعظم على نصر أن قدم اسمه على اسمه وأطال الفكر وقال هذا كتاب له جواب .

قال ابن جرير ثم بعث نصر بن سيار خيلا عظيمة لمحاربة أبي مسلم وذلك بعد ظهوره بثمانية عشر شهرا فأرسل أبو مسلم إليهم مالك بن الهيثم الخزاعي فالتقوا فدعاهم مالك إلى الرضا عن آل رسول الله فأتوا ذلك فتصافوا من أول النهار إلى العصر فجاء إلى مالك مدد فقوى فظفر بهم مالك وكان هذا أول موقف اقتتل فيه جند بني العباس وجند أمية .

وفي هذه السنة غلب حازم بن خزيمة على مرو الروذ وقتل عاملها من جهة نصر بن سيار وهو بشر بن جعفر السعدي وكتب بالفتح إلى أبي مسلم وكان أبو مسلم إذ ذاك شابا قد اختاره إبراهيم لدعوتهم وذلك لشهامته وصرامته وقوة فهمه وجودة ذهنه وأصله من سواد الكوفة وكان مولى لادريس بن معقل العجلي فاشتراه بعض دعاة بني العباس بأربعمائة درهم ثم أخذه محمد بن علي ثم آل ولاؤه لآل العباس وزوجه إبراهيم الإمام بابنة أبي النجم إسماعيل بن عمران واصلحها عنه وكتب إلى دعواتهم بخراسان والعراق أن يسمعوا منه فامتثلوا أمره وقد كانوا في السنو الماضية قبل هذه السنة ردوا عليه أمره لصغره فيهم فلما كانت هذه السنة أكد الإمام كتابه إليهم في الوصاة به وطاعته وكان في ذلك الخير له ولهم وكان أمر الله مقدورا ولما فشا أمر أبي مسلم بخراسان تعاقدت طوائف من العرب الذين بها على حربه ومقاتله ولم يكره الكرمانى وشيبان لانهما خرجا على نصر وأبو مسلم مخالف لنصر وكحالهما وهو مع ذلك يدعو إلى خلع مروان الحمار وقد طلب نصر من شيبان أن يكون معه على حرب أبي مسلم أو يكف عنه حتى يتفرغ لحربه فإذا قتل أبا مسلم عادا إلى عداوتهما فأجابه إلى ذلك فبلغ ذلك أبا مسلم فبعث إلى الكرمانى يعلمه بذلك فلام الكرمانى شيبان على ذلك وثناه عن ذلك وبعث أبو مسلم إلى هراة النضر بن نعيم فأخذها من عاملها عيسى بن عقيل الليثي وكتب إلى أبي مسلم بذلك وجاء عاملها إلى نصر هاربا ثم إن شيبان وادع نصر بن سيار سنة على ترك الحرب بينه وبينه وذلك عن كره من الكرمانى فبعث ابن الكرمانى إلى أبي مسلم إنني معك على قتال نصر وركب أبو مسلم في خدمة الكرمانى فاتفقا على حرب نصر ومخالفته وتحول أبو

مسلم إلى موضع فسيح وكثر جنده وعظم جيشه واستعمل على الحرس والشرط